

تفسير سورة لقمان ٥١-٢١ | يوم ١٤٤١/٥/١٢ | الشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله
في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

يوم الثلاثاء الموافق للحادي والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد من كل اسبوع بعد صلاة المغرب في تفسير القرآن العظيم السورة لقمان - 00:20:00

وقفنا عند الآية الثانية عشرة ونبذأ الان بالآية التي بعدها وهي قول الله سبحانه وتعالى واد قال ولقد اتينا لقمان الحكمة للآية الثانية عشرة. ولقد اتينا لقمان الحكمة. من هو لقمان؟ هل هو رسول او رجل صالح؟ اختلف اهل العلم وذكر ابن كثير في تفسيره ٤٠ - ٥٠:٥٠

ان اهل العلم اختلقو حتى من السلف ومن التابعين من قال بان لقمان نبی وبعضهم قال ان لقمان ليس بنبی وانما هو رجل صالح. الذي يظهر والله اعلم هو ان لقمان رجل صالح. بدليل ماذا؟ بدليل ان الله سبحانه وتعالى صرخ بكتابه صرخ بكتابه انه اتنى -

00:01:20

الحكمة. ولو كان قد اعطي النبوة لما ذكرت هذه الحكمة له. وما خص بهذا الله خصه بهذه الخصيصة وهي الحكمة. فدل على ان الله يعني من عليه بالحكمة. هذا الامر الثاني ان الانبياء في القرآن الكريم يذكرون يذكرون يعني في مقام يعني - 00:01:50 تذكر مجموعة منهم. يعني في سورة الانعام ذكر الله ثمانية عشرنبيا. وفي سورة الانبياء ذكر ستة لم يذكر لقمان معهم ابدا. ولقمان لم يدخل في القرآن كله الا في هذه السورة - 00:02:20

في هذه الا في هذه السورة هذا امر ايضا من من الادلة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الصحابة عن قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا يا رسول الله واينا الذي لم يظلم نفسه؟ قال ليس الظلم الذي تعلوه - 00:02:40
انما الظلم هو الشرك. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح لقمان فسماه العبد الصالح لذلك الذي يظهر الله اعلم ان لقمان ليس برسول ولا بنميمة. اما عن يعني عما ذكر الله عنه فان الله سبحانه وتعالى اعطاه الحكمة. وذكر شيئا من وصاياته لابنه. انه اوصى - 00:03:00
ابنه بوصاية. هذا الذي جاء في القرآن الكريم. واما ما جاء من اوصاف اخرى في وصف لقمان وانه كان عبد وانه كان عبدا حبشا وانه كان افطس الانف وانه كان يعني - 00:03:30

عريض المشافر يعني الشفتين وانه كذا وانه كان مملوكا ثم اعتقه صاحبه هذه كلها يعني اقوال لا نعلم صحتها. ولا ندري عنها واكثرها روايات منقولة عن بنى اسرائيل - 00:03:50

يعني الروايات الاسرائيلية والروايات الاسرائيلية تعرفون فيها كلام فيها ما هو مقبول وفيها ما هو مردود. هذا امر والامر الثاني اننا لا نستفيد يعني ما الفائدة الذي التي انت تجتنبها؟ لما تقول مثلا انه حبشي او انه ليس - 00:04:10
وانه من بلاد النوبة في مصر او في جنوب مصر او انه من كذا. هذه الاشياء كلها القرآن اعرض عنها ولم يذكرها لانه لا فائدة وراءها. ما الفائدة لما تعرف هذه الاشياء؟ ولذلك نحن نقول الاولى تركها وعدم الخوض فيها - 00:04:30

وان ذكرها من ذكرها من من العلماء او من المفسرين فنحن يعني في غنى عنها اه اما الحكم انه المذكورة عنه فقد ذكروا حكمها كثيرة.

منهم ابن كثير في تفسيره ذكر حكم كثيرة - 00:04:50

ومنهم ايضا ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير ذكر جمع اشياء كثيرة ولكن القرآن يعني ذكر شيئا من حكمه. ولا ندier نريد الاطالة في مثل هذه الامور. قد تمر معنا بعض الحكم - 00:05:10

التي ذكرها ابن كثير في تفسيره ممكن. طيب. يقول الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ما المراد بالحكمة؟ ما هي الحكمة قال ابن كثير فيها هي الفهم والعلم والتعبير. يعني قوة الفهم - 00:05:30

الفقه والعلم وحسن التعبير حسن التعبير في العبارات يعني لما تتكلم بتكلم بعبارات يقال هذا فلان حكيم عباراته قوية وكلامه رزين وكلامه يعني آآ فصيح واضح قال هذا يعني هذا يسمى حكيم. السعدي في تفسيره قال هي العلم النافع. والعمل الصالح - 00:05:54 ومعرفة اسرار الشريعة. الشيخ السعدي دائما يركز على الحكم القرآنية. الحكم القرآن والحكم التشريعية دائما مرتبطة بالعلم والعمل. ومعرفة الاسرار فتقول انت مثلا ما الحكمة من مشروعية الصلاة ما الحكمة مثلا من من فرض الزكاة؟ لماذا الناس يحجون الى بيت الله الحرام؟ هذي فيها اسرار - 00:06:24

في اسرع بلا شك الصيام لماذا الناس يصومون رمضان؟ فيها حكم هذه الحكمة هي الحكمة والحكمة فسرها بعضهم قال هي وضع الاشياء مواضعها. وتتنزيل الامور - 00:06:55

منازلها الحكمة مأخوذة من من الحكم وهو اتقان الشيء. ففلان اذا اتقن شيء يقول عنده حكمة واذا كان يتكلم بكلام متقن يقول هذا عنده حكمة. الحكمة وضع الشيء في موضعه. والله سبحانه وتعالى - 00:07:15

اخبر بان الحكمة فيها فضل عظيم. ومنزلة عظيمة قال يؤتي الحكمة من يشاء. ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا. ولقمان اتاه الله الحكمة. وانت الان تسمع وصايا لقمان لابنه. فتعرف ان - 00:07:35

وضعت في مواضعها ونزلت منازلها واتقن فيها اتقنت عباراتها يقول الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة اشكر لله يعني اتينا لاجل ان يشكر هذه النعمة. ان اشكر يعني اتينا الحكمة وامرناه بان يشكر الله على هذه النعمة - 00:07:55

على ما اتاه الله ومنحه ثوابه من الفضل الذي خصه به عمن سواه. فجعله في هذه المنزلة هذه المنزلة وانا ذكرت لكم في اللقاء الماظي ان ان الحكيم هو الله وان الله ذو الحكمة البالغة - 00:08:25

وان كتابه موصوف بانه كتاب حكيم. ذو حكمة بالغة. وهذه السورة سورة حكيمية تضمنت قصة هذا الرجل الحكيم وتضمنت ما ذكر الله عنه من حكم. فالسورة اصلا السورة سورة لقمان هي سورة الحكمة. وانت لما تقرأ - 00:08:45

وفي اياتها وبيان وانها اوضحت منزلة القرآن وذكرت اوصافا للقرآن في اولها تلك ايات الكتاب الحكيم وصف الله كتابه بانه حكيم. ثم ذكر اهل القرآن الناجين اولياء الله. قال هدى ورحمة للمحسنين الذين - 00:09:07

يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة. وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون. ذكر هؤلاء الكلمات كلها حكم. ثم ذكر فيما يقابلهم ذلك الضال الذي ظلل بنفسه واضل غيره. واشتغل بما يظل - 00:09:27

كله ولا ينفعه. ومن الناس من يشتري لهو الحديث. ثم ذكر سبحانه وتعالى شيئا من حكمه في خلق هذا الخلق. خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي. ان تميد بكم وبيث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم - 00:09:47

هذا خلق الله هذى كلها حكم. لما ذكروا وقرروا لك هذه الحكم وسيأتيك في اخرها الحكم العظيمة ركز سبحانه وتعالى او لنا قصة هذا الرجل الحكيم وهو لقمان قال هنا ولقد اتينا لقمان الحكمة - 00:10:07

ان اشكر لله اي اعطيته هذه النعمة وامرناه ان يشكر فشكر هذه النعمة وعرف قدرها ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال ومن يشكر فانما يشكر لنفسه. يعني هذا الشكر يعود نفعه على - 00:10:27

ويعود ثوابه ايضا عليك انت اذا شكرت لذلك الله سبحانه وتعالى قال ومن ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون. انت تمهد لنفسك إذا

شكراً لشكور الله غني عن شكرك. ولكن يرضي عنك وان تشکروا يرضه لكم. يرضي الله عنك ويزيديك اذا شكرت - 00:10:47

وشكره الشكر يرجع اليك انت يشكر فانما يشكر نفسه. ومن كفر وجحد نعمة الله وكفر وآلم يعرف هذه النعمة ولم يشكر الله عليها
فان الله غني حميد. غني عن عباده. لا يظهره كفر الكافرين - 00:11:14

لو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ثم في الحديث القدسي لو ان لو ان انسكم وجنكم واولكم وآخركم كانوا في صعيد واحد كانوا في صعيد واحد. ودعوا الله سبحانه او سأله ما نقص من ملكه شيء. ولو ان - 00:11:34

كانوا على اتقى رجل ما زاد فيهم كان ولو كانوا على افجر رجل ما نقص من ملكه شيئاً فكل هذا عندما يشكر نفسه ومن كفر فالله سبحانه وتعالى غني عن عن العباد ولا يتضرر بکفرهم ولو كفر - 00:11:54

الارض كلهم جميعاً ما نقص من من ملكه شيئاً ولو امن كل ما في الارض جميعاً ما زاد في ملك الله شيئاً الله غني عن عباده. قال ومن
کفر فان الله غني غني حميد. لاحظ وانا حقيقة ودنا نتأمل - 00:12:14

ما تلاحظون يا اخوان دائمًا اذا جاء اسم الغني في القرآن يقترب الحميد دائمًا فاذا قال الله غني قال حميد. يعني في اسماء الله
الحسنى مقتربة مثل عزيز حكيم ومثل الغفور الرحيم. ومثل الغنى الحميد اللطيف الخبير. تجد هناك يعني اقتراب الاسماء بعضها

بعض - 00:12:34

في اسرار هل هناك سبب يعني اسم الغنى الحميد جاء في القرآن في تسعه في تسعه مواضع الغنى الحميد. وجاء هكذا غني الغنى
وهو الغنى يعني وحده لكن يقترب بالحميد. اولا الله سبحانه وتعالى اذا قيل اهو الغنى - 00:13:00

في حق الله فهو غني مطلق من غير حد. غني عن الولد وغي عن الصاحبة وغي عن الشريك. وغنى عن يعني عن عن عبادة الخلق
وغنى عن الخلق جميعاً وهو ليس بحاجة - 00:13:30

لست ليس محتاجاً ل احد. وهو غني في ملكه. يعطي من يشاء بغير حساب تلاحظ ان انه لما قال غني حميد لما قال غني حميد دل
على انه غني ويعطي. لأن الحميد هو الذي هو المحمود الذي يحمد - 00:13:50

ايها الناس يحمد الله الاولون والآخرون. فهو غني حميد يعني تجد في في بعض الخلق بعض صفات الناس تقول فلان غني غني على
نفسه وما له وتجد من هو اقرب الناس اليه لا يستفيد من ماله هذا غني لكن ليس بحميد - 00:14:16

الغني الحميد الذي هو غني ويعطي الناس. فالله لما قال عن نفسه الغنى الحميد يعني انه غني بنفسه ويعطي ويرزق ويبذل
سبحانه وتعالى ويهدي سحاء يعطي. فهو غني حميد. فمحمود على الناس يحمدونه على لاجل غناه فهو غني - 00:14:36

وحميد. طيب. ومن ومن کفر فان الله غني حميد. ثم لما بين الله وتعالى ان ان لقمان اتاه الله الحكمه وانه شكر ولم يکفر وهي رسالة
لمن يعطى من النعم فيجب عليه ان يشكر - 00:15:06

الله دخلنا الان في القصة قال واذ قال لقمان لابنه اذ هذه ظرفية يعني ظرفية زمان يعني تقدير واذكر اذ قال اي واذكر حينما قال
لقمان لابنه ما اسم ابني؟ نقول القرآن ما سماه. ولا حاجة حتى لو بحثنا وجدنا اسمه ما نستفيد فائدة كبيرة. فالقرآن - 00:15:26

لم يكن لان ما في فايدة. واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يعظه يعني الموعظة التذكرة النصيحة يعني وعظه ونصيحة وذكرة واصاہ
بوصايا سميت واصاہ لقمان. وهذا معنى الموعظة. الموعظة هو ان تذكر وان تتصفح - 00:15:56

وان تعظ وان توصي من توصيه هذى نسميتها مواعظ نسميتها مواعظ والله سبحانه ذكر عن نفسه انه يعظ. يعظكم الله. وقال في اية
اخري نعم ما يعدكم الله به اثنى على نفسه بالموعظة واثنی على مواعظه قال نعم نعم الموعظة والله يعظكم الله ان تعودوا
لمثله - 00:16:26

فهذه مواعظ مواعظ وتنذير. طيب قال واذ قال لابن واذ قال لقمان لابنه وهو يعظ يا بني لا تشرك بالله. لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم هذى اول وصية. اولا ايها الاخوة حتى نحمل لك الوصايا ثم ندخل في تفاصيلها - 00:16:56

وصايا لقمان انقسمت الى ثلاثة اقسام. ثلاثة اقسام. القسم الاول وصايا في العقيدة والتوجيه والایمان والقسم الثاني وصايا بالعمل
الصالح. اعمالك الصالحة بينك وبين الله. والوصية الثالثة الاخلاق تعاملك مع - 00:17:26

الاخلاق في نفسك ومع الناس. كم قسم؟ ثلاثة القسم الاول في العقيدة. تقرير العقيدة الصحيحة. وعلاقة العبد بربه. تم العمل الصالح.
تطبيق هذه العقيدة بالاعمال الصالحة شف العقيدة ايضا تمثلت في امررين الاول النهي عن الشرك - 00:17:46
تقرير التوحيد وهذا اهم امر الذي يعني قامت السماوات والارض لاجله. وهو الذي ارسل الله الرسل لاجله. ان اعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا ثم الامر الثاني مراقبة الله. مراقبة الله في السر والعلن في كل ما تأتي وتذر. راقبوا الله وهو درجة الاحسان درجة
الاحسان - 00:18:13

ان تعبد الله كأنك تراه. مراقبة الله. وقد ذكرها الله في وصية لقمان لما قال الله سبحانه لهما لقمان لابنه يا بني انك مثقال
حبة من خردل. اي المعصية او السيئة او الحسنة. انتهوا هذه الحسنة او السيئة - 00:18:36

من خردة فتكن في في صخرة او في السماوات او في الارض او في الارض يأتي بها الله. ان تكون مثقال حبة من خردل. يعني الحسن
والسيء لو كانت بوزن حبة الخردل فان الله يأتي بها. يعني - 00:18:56

لو كانت في صخرة صماء او في السماوات على سعتها وطبقاتها او في الارض على سعتها لو كانت هذه الحسنة بمثقال ذرة او السيئة
مثقال ذرة يأتي بها الله. وفي هذا التربية تربية تربية - 00:19:16

لقمان لابنه انه يراقب الله. وانه ينظر في الحسنات وينظر في السيئات. فيبادر الحسنات ويتجنب السيئات لأن هذى كلها محصية
وكلها مجموعة وستوضع في صحفتك وتنظر اليها ما لهذا الكتاب لا يغادر - 00:19:36

ولا كبيرة حتى قال بعض السلف صغيرة ولا كبيرة الضحك والابتسامة. حتى لو ابتسمت او ضحكت سجل عليك ف التربية لقمان لابنه
في مراقبة الله. هذا في جانب العقيدة. اما في جانب الاعمال فوجهوا او - 00:19:56

بامررين اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر. اقم الصلاة بينك وبين الله. وامر بالمعروف وانهى عن كان بينك وبين الناس. ثم
الامر الثالث الاخلاق. لا تصرخ خدك للناس هذا بينك وبين الناس لا تتكبر عليهم. ولا تمشي في الارض مرحرا تكون متكبرا في نفسك.

التكبر محرم - 00:20:16

يبغضه الله. المتكبرين يحشرهم الله كامثال الذر. يطأتم الناس باقدامهم. من انت حتى تتكبر فهذه الوصية الاولى في الاخلاق الوصية
ال الاولى في الاخلاق النهي عن التكبر على الناس او ثم وصية اخرى في الاخلاق ولا تمشي في الارض مراحل. واقتصر في مشيك
واغضض من - 00:20:46

اقتصر في مشيك. يعني ليكن مشيك معتدلا. وصوتك ايضا معتدلا. اغضب صوتك لا ترفع صوتي بغير حاجة فان انكر الاصوات اصوات
الحمير هذه وصايا لقمان انقسمت الى ثلاث اقسام وكل قسم تحته - 00:21:16

تحته ايضا انواع. في العقيدة وفي الاعمال بينك وبين الله الاعمال الظاهرة والاخلاق. هذى وصايا لقمان حتى نفهمها فهما جيدا. هنا
وعظ لقمان انه بموعدة التوحيد وبيان خطورة الشرك. واوصاه بهذه الوصية قال لقمان يا بني - 00:21:36

متلطفا لهم باسلوب لطيف. يا بني انا ابوك وانت ابني يا بني وهذا اسلوب يجذب الابن لابيه ويجعله يعني يقبل على ابيه. يا بني لا
بالله احذر الشرك شرك عظيم. لا تشرك بالله. ان الشرك لظلم عظيم - 00:22:06

الشرك ظلم وصاحب ظالم لانه وضع هذا الشيء في غير موظعه الله امرك بعبادته وحده لا شريك له بتتوحيدك فلما تأتي تشرك به وتعبد
غيره هذا اشد الظلم. هذا هو الظلم. الظلم بعينه. يحذر - 00:22:36

يعني الانسان ان يشرك بالله شيئا ولو مقدار ذرة انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. فالشرك الشرك خطأ خطير.
الشرك محبط للعمل يمحقق الاعمال الصالحة. لو انسان عمل اعمالا صالحة ثم اشرك مقدار ذرة حبط عمله - 00:22:56

لان اشرك لمحقق عملك. وقال في الانبياء ولو اشركوا لمحقق عنهم ما كانوا يعملون اه من شكر الله ومن ومن ايضا معرفة عظمة
الله تنزيهه عن الشرك تنزيه عن الشرك في العبادة والالهية والربوبية والاسماء والصفات. تنزيل الله عن كل نوع من - 00:23:26
انواع الشرك ولا ولا تشركوا بالله شيئا لما اوصى شف لما اوصى لقمان ابنه بهذه الوصية العظيمة وهو وصية التوحيد ومعرفة عظمة
الله ذكر الله ان الله قد اوصى الابناء ببر والديهم. ولذلك قال وصينا الانسان. جاءت قصة او جاء - 00:23:56

بيان ان الله اوصى الانسان ببر والديه ولقمان يوصي ابنه بعبادة الله. فلتلاحظ العبادة وبر الوالدين كلاهما يمشيان في طرية واحدة ولذلك قال الله عز وجله هـ قضى ربك الله تعبد ربك الله اباكه والوالد بـ وقالوا - 00:24:24

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً. تجد هناك اقتران بين التوحيد وعبادة الله. وبين وبين بر الوالدين. وحتى العقوبة
والشدة التي لا يعلمها الله عز وجل منكم لا يكفيكم راكم كارث - 00:24:44

قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين. فتجد منزلة الوالدين في البر او العقوق تأتي بعد منزلة الله ولذلك الله لما اشفع لقمان على ابنه لامنه بمنزلة نبيه نذك الله نذك الله

انه قد اوصي من الله بوصاية. فقال ووصينا الانسان بوالديه. وصيناه بوالديه اي شيء ان يحسن اليهما احسانا عظيما. ثم ذكر قال

وامه تحمله وتجد تجذ الاعتاب والاثقال معها. بمجرد وجود هذه نطفة في رحم هذه الام. وهي وهي تكابد

يرضعن اولادهن حولين كاملين - 00:25:43

امن اراد ان يتم الرصاعه. وفصاله في عامين. لكن في ايها الاخوه فيها يعني نقتدي جميله حقيقه يقول الله سبحانه وتعالى في اية اخرى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا. اذا انت الان طلعت او استخرجت - 00:26:15

ان اقل مدة الحمل ستة اشهر. يعني ممكن ان تضع المرأة ابنها في ستة اشهر - [00:26:35](#)

طالب قال ان اقل مدة الحمل ستة اشهر - 00:26:55

قال يعني وحمله وفصاله قال هنا وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك. اشكر لي ولوالدي شف الشكر لله ولوالدي. اشكر لي ولوالديك الـ المصـبـ نـشـكـ اللـهـ عـزـ وـحـاـ عـلـ هـذـهـ النـعـمـةـ اـنـ اـنـعـمـ عـلـيـاءـ وـتـشـكـهـ بـدـرـكـ عـلـ ماـ قـدـمـمـاـ لـكـ مـثـاـ ماـ قـاـلـ اـعـدـهـ اللـهـ هـلـاـ

00:27:15

جاهدك على ان تشرك فيما ليس لك به علم فلا تطعهما. يعني اذا بذل الوالدان او احدهما - 00:27:48

الكفر فلا تقبل منهم ابدا. لا تطيعهم في معصية الخالق. لا 00:28:22

العصية لا تطعهما. لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. شف والله ما منعك - 00:42

وجالسهم لكن لا تضييعهم في الشرك وبرهم ينبغي ان ان تحسن اليك وان تبرهما لكن في غير معصية. ولذلك نبه الله قال واتبع سبيل من مصاحبتهما قال وصاحبها في الدنيا معروفا. والمصاحب تعي الملازمة. بالاحسان اليهم والمعروف احسن اليهم وصاحبهم

يعني اسلك طريق المطهعين الذين انابوا اليهم المؤمنون اسلك طريق المؤمنين وآمنهج منهجهم واحذر ان تطبيع ان تعصي من اناب - 00:29:01

الله او يأمرك بمعصية الله. ثم الي مرجعكم يعني ان ان الخلق كلهم يرجعون الى الله فيجازي كلا بعمله. يجازي كلا بعمله. انبئكم بما
كتم - 00:29:31

تعملون طيب تعال نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه وصفيه واصح بهم 00:30:01